



الوضع التعليمي الفرنسي في الجزائر من خلال بعض الكتابات الأجنبية

- دراسة تاريخية إحصائية -

Title in English (French educational activity in Algeria through some foreign writings

Historical and statistical study

(مصطفى بطراوي (Mustapha Betraoui) استاذ محاضراً

مؤسسة الانتماء : جامعة لونيبي علي – البليدة 2, كلية العلوم الاجتماعية والانسانية , قسم التاريخ وعلم المكتبات

الايميل المهني للباحث الأول .m.betraoui@univ-blida2.dz

تاريخ النشر: 2025/06/26

تاريخ القبول: 2025/04/19

تاريخ الاستلام: 2025/03/10

الملخص:

تتناول هذه الدراسة احدى مواضيع التاريخ الجزائري في الحقبة الاستعمارية، و المتعلق بمراحل السياسة التعليمية الاستعمارية الفرنسية في الجزائر مع نهاية القرن 19 وحتى الاستقلال عبر ثلاث محطات اساسية. من خلال بعض المصادر الأجنبية، خاصة كتابات اجرون Ageron، كوللو Collot وغيرهم. وقد تميزت هذه الدراسة بالاعتماد على لغة الأرقام و الإحصائيات معتمدة في ذلك على المنهج الكمي، قصد توظيف الأرقام والبيانات الإحصائية في دراسة الحادثة التاريخية وقد كان العمل مرتكزا على اظهار البيانات الإحصائية أكثر من اعتماده على التحليل التاريخي ، حتى نترك المجال للأرقام الإحصائية لتعبر عن نفسها. وجاءت هذه الدراسة عبر ثلاثة مراحل مرت بها هذه السياسة التعليمية.

الكلمات المفتاحية: التعليم ، الجزائر ، الأرقام الإحصائية ، الاستعمار الفرنسي ، السياسة التعليمية ،



Abstract:

This study deals with one of the topics of Algerian history in the colonial era, related to the stages of the French colonial educational policy in Algeria with the end of the 19th century until independence through three basic stations. Through some foreign sources, like Ageron, Collot and others. This study was distinguished by relying on the language of numbers and statistics, relying on that on the quantitative approach, in order to employ numbers and statistical data in the study of the historical incident.

Statistics to express themselves. This study came through three stages that this educational policy has gone through.

Keywords: Education, statistics numbers, Algeria, French colonialism, political education.

مقدمة:

بعد تثبيت الفرنسيين اقدامهم في الجزائر، شرعوا في تنفيذ مخططاتهم التوسعية ذات الابعاد المختلفة . وكان من ضمنها السياسة التعليمية، الهادفة بداية الى القضاء على اللغة و الحضارة العربية الاسلامية. ثم الى تثبيت اللغة والثقافة الفرنسية، من خلال نشر التعليم باللغة الفرنسية. والتضييق على التعليم باللغة العربية. لكن احدى مفارقات الاستعمار، - وهو امر مقصود- انه يتظاهر بنشر التعليم باللغة الفرنسية، ويدعم ذلك من خلال المراسيم و القوانين بشكل رسمي. غير انه يعتمد التباطؤ في التنفيذ، ويعزف في بعض الاحيان عن التطبيق، وكل ذلك بغية تجهيل الجزائريين وجعلهم مطية سهلة الركوب. وقد جاءت هذه الدراسة في قالب احصائي تأكيداً على دور الأرقام في خدمة المعلومة التاريخية. وتمحورت الاشكالية الرئيسية حول البحث عن النوايا الخفية للسياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر من وراء الاجراءات المتخذة.

وقد اشتمل البحث على ثلاثة مراحل موزعة على الفترة الاستعمارية انطلاقاً من القرن التاسع عشر الذي تميز بسياسة الاخضاع وما قابلها من مقاومات شعبية شرسة ثم فترة المقاومة السياسية خلال النصف الاول من القرن العشرين والتي بدأت فيها السياسة التعليمية بشكل فعلي ثم تاتي المرحلة الاخيرة التي تزامنت مع الثورة التحريرية اين حاولت فرنسا مضاعفة الجهود لتطبيق هذه السياسية وذلك بغية امتصاص غضب الجزائريين الا ان الواقع كان قد كشف نوايا الاستعمار الحقيقية مما افشل المشروع الاستعماري بكل مظاهره.

المرحلة الاولى (1908-1882) :

اتسم برنامج الجمهورية الفرنسية الثالثة للتعليم الخاص بالمسلمين الجزائريين في المدارس الفرنسية بالجزائر بفراغ رهيب من حيث عدد المتدربين . فقد كان هناك حوالي 3000 متمدرس للجنسين معا في مختلف المستويات⁽¹⁾ . كما ان البرامج التعليمية المعتمدة من قبل الامبراطورية الثانية بعد تطبيق الحكم المدني في الجزائر لم تفلح هي الاخرى. خاصة بعد القضاء على المدارس التي كانت موجودة في الجزائر ووهران على سبيل المثال فمن ضمن حوالي 40 مدرسة كانت تمارس نشاطها خلال سنة 1870 لم يبق منها سوى 13 مؤسسة سنة 1882. ثم اختفت بشكل كبير سنة 1883⁽²⁾.

في الفترة التي تراس فيها جين مير Jean-Maire * 1908-1884 جامعة الجزائر تم تسجيل حوالي 330000 متمدرس من المسلمين للجنسين معا في المدارس الحكومية الفرنسية بالجزائر.

تعززت هذه السياسة التعليمية منذ 1880 عندما امر جول فيري اجراء تحقيق حول وضعية التمدريس ببلاد القبائل و التي كانت موضوع البرنامج التعليمي لسنة 1880 . والقرار الحكومي الصادر 9 نوفمبر 1881 الذي ينص على انشاء مدارس ممولة من طرف وزارة التعليم العمومية⁽³⁾.

¹C.R. AGERON .Les Algériens musulmans et la France.1871-1919. PU de France. Paris 1968. Pp 332-342.

² Ali Merad. Regards sur l'enseignement des musulmans en Algérie (1880-1960) juillet 1963. Pp 596.600.
*جين مير شارل فيليكس (1841-1912) اكاديمي فرنسي تم تعيينه كمدير لجامعة الجزائر سنة 1884.

³ Bulletin universitaire de l'Académie d'Alger 1892.p168. Voire U. Turin .revue historique .oct.dec 1965.p359.

وقد عبر جول فيري في إحدى رسائله عن الرفض الكبير الذي أبداه المعمرين تجاه هذه السياسة التعليمية. حيث قاموا بمقاطعة القرار الوزاري الصادر يوم 13 فيفري 1883. وهو خاص باعتماد قوانين التعليم الفرنسية وتطبيقها في الجزائر.

أما عميد جامعة الجزائر المعين سنة 1884 وهو جينيمير. فقد كان جد متحمس لتطبيق السياسة التعليمية الفرنسية حيث شرع في تحضير برنامج لتعليم المسلمين الجزائريين والذي يهدف إلى إنشاء ما بين 60 إلى 80 قسم تعليمي كل سنة. وذلك من خلال رفع الدعمة الحكومي إلى حوالي 150000 فرنك فرنسي سنويا للبرامج التعليمية و حوالي 400000 فرنك للمنشآت. وقد ركز في برنامجه على المدن الكبرى ومنطقة القبائل الكبرى وما يقارب 23000 ممتدرس ببلاد القبائل الصغرى وقسنطينة. أي ما يعادل حوالي 62000 ممتدرس. ما يستوجب حوالي 620 مؤسسة تعليمية بوتيرة 60 مدرسة سنويا. وقد برمج النجاح لمدة 10 سنوات⁽¹⁾.

وقد دافع مقرر لجنة combes عن هذه الخطة التعليمية أمام البرلمان الفرنسي والتي تم تأكيدها بالقرار الصادر يوم 18 أكتوبر 1892. ويمتد تنفيذ هذا البرنامج إلى غاية صدور قرار 5 مارس 1949. وهو برنامج جد طموح خاصة وأنه نص على إنشاء عبر كل بلدية ما يسمح باستقبال كل الأطفال المسلمين الذين هم في سن التمدرس. غير أن الزامية التعليم لم يتم التقيد بها في كل المناطق الجزائرية باستثناء بعض بلديات المدن الكبرى على غرار العاصمة. كما أن رفض الجزائريين لسياسة التعليم بالفرنسية من جهة وعدم قدرت السلطات الاستعمارية التقيد بهذه الالتزامات بسبب ارتفاع حجم تكاليف العملية حيث لم تلتزم سوى ب 60% من مجموع الاموال المخصصة من جهة أخرى⁽²⁾.

وقد كانت السلطات الاستعمارية متأكدة من عدم استجابة الجزائريين لسياستها التعليمية مقارنة بما كانت تقوم به من بطش واذلال للجزائريين ضف إلى ذلك رفض الجزائريين لسياسة المجتمع الغربي التي لا تتوافق مع هويته العربية الإسلامية، فوجدت فرنسا في ذلك فرصة للتلاعب والتظاهر بتبني سياسة تعليمية تمس كل أطفال المسلمين في الجزائر.

كل ذلك حال دون تطبيق هذه البرامج، حيث أن فرنسا الاستعمارية التزمت نظريا بتبني برنامج تعليمي طموح تجاه الجزائريين إلا أن التجسيد عللا أرض الواقع كانت معاكسا للأرقام المسطرة.

و بالتالي فإن تاريخ تدرس الجزائريين في الفترة 1892-1908 لم يكن سوى عملية مجاهة قادها المستوطنون بالجزائر وقد اذكاهم عزوف الجزائريين ورفضهم للثقافة الفرنسية. فكان هذا هو حال التعليم في الجزائر آنذاك.

لقد وضع المؤرخ الفرنسي Ageron هذا الرفض المعبر عنه من قبل المستوطنين من خلال الميزانية المخصصة. حيث رفضت معظم البلديات التقيد بهذا البرنامج كما دعم هذا الرفض النواب الجزائريون في البرلمان الفرنسي. وهكذا فإن برنامج 1892 الذي كان من المفروض أن ينطلق في الموسم الدراسي 1892-1893 تم معارضته سنة 1894 من خلال تجميد المبالغ المالية المخصصة والتي شكلت حوالي 400000 فرنك فرنسي شملت التجهيز و التوظيف معا⁽³⁾.

¹Ageron. Op cit pp535-536.

² Claude collot. Une fausse reforme. L'assemblée financière de l'Algérien 9/1945-01/1948. Revue algérienne n1 1968. P104

³ Ageron. Op cit. p 540.



وفي سنة 1895 تم تخفيض النفقات الى 271000 فرنك ثم الى 265000 فرنك لسنوات 1895-1899 ثم الى غاية 215000 سنة 1900. وبالتالي اصبح بإمكاننا الحديث عن افلاس هذا المشروع سنة 1895⁽¹⁾.

لقد سعت السلطات الاستعمارية في الجزائر الى اجهاض هذا المشروع التعليمي من خلال تقليص النفقات والتي لم تكن تعادل في الاصل سوى 2% من النفقات العامة. وبالتالي فان البحث عن اسباب فشل هذا المشروع لابد وان يبدأ من الجزائر المستعمرة قبل اي مكان آخر كما لا يجب ان ننسى دور الاهالي الجزائريين الرافضين لهذا المشروع التعليمي اصلا.

و بالتالي فان قانون الاهالي كان لابد ان يتضمن بند يجبر الاهالي من خلاله على ارسال ابنائهم الى المدارس .

ولكن لا يجب التعجب من هذا الموقف الذي ابداه الاهالي بحكم انهم يرون ان هذه البرامج التعليمية هي موجهة ضد عقيدتهم وهو امر لا يقبل المساومة. ويستوجب الرفض القطعي. هذا الموقف الذي سيعطي للمستوطنين دفعا اضافيا لمعارضة برامج تعليم الاهالي والوقوف ضد تطبيقه و هو الامر الذي سيعقد عمل الاكاديميين و المسؤولين على تنفيذ هذه البرامج.

وبالتالي فانه و طيلة رئاسة جينمير لجامعة الجزائر واهتمامه بهذا الموضوع فان رفض المعمرين قد حال دون تنفيذه . حيث كان يسعى للحصول على 62000 ممتدرس من المسلمين بحلول سنة 1902. الا انه لم يحقق سوى 30000 سنة 1906/1905⁽²⁾.

خلال الموسم الدراسي 1908/1907 كانت مجموع المناطق الداخلية للجزائر تضم حوالي 800000 من الممتدرسين و بالتالي فان حساب هذا العدد من مجموع السكان الذين كان يشملهم هذا البرنامج لم يشكلوا سوى 18% كما ان مجموع 30730 من الممتدرسين الذكور و حوالي 2677 من الممتدرسين الاناث لم يكونوا يشكلون سوى اقل من 7/1000 في الالف. رغم كل الجهود التي بذلها جين ماير والذي لم يسلم هو الآخر من فشل النتائج⁽³⁾.

لان مطلع القرن العشرين يشكل ظروف جديدة شكلتها توقف المقاومات وتحول السياسة الفرنسية في الجزائر نحو الحكم المدني فحاولت اظهار بعض الليونة فبدات تروج لمشاريع اصلاحية اقتصادية واخرى اجتماعية بغية تحسين صورة فرنسا داخليا وخارجيا والتظاهر باعطاء بعض الحريات السياسية و الثقافية للجزائريين من خلال انشاء النوادي الادبية والفكرية .

-المرحلة الثانية (1908-1944):

¹ J. Morel. L'école de la formation des élites en Afrique de 1919-1939. In Ageron .ibid. 562.

عبد القادر حلوش ، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر والتعليم في الجزائر. 1999. ص 64 ²

³ J. Berque. Le Maghreb entre deux guerres. 1962. p.445



رغم ما شهدته هذه الفترة من تضاعف لعدد المتعلمين من المسلمين الجزائريين الا اننا لا يمكن ان نقر بنجاحها وذلك بالعودة الى البيانات الاحصائية التالية: لقد ارتفع عدد المتعلمين بين الموسمين الدراسي 1907/1908 و الموسم 1944/1945 من حوالي 33000 الى اكثر من 108000 وما يبين هذا الاخفاق هو ملاحظة المنحنى البياني الخاص بهذه العملية حيث انه يشهد حالة صعود في المواسم (1907/1908 حتى 1913/1914) ثم فترة 1930/1931 الى غاية 1941/1942. (1)

ثم ما يلبث المنحنى ان يشهد تراجعاً حاداً او حالة من الجمود خلال فترات (1920/1921 حتى 1930/1931) وكل هذه الارقام تناقض التصريحات التي ادلى بها الحاكم العام جونار Jonnar الذي صرح في 22 ديسمبر 1907 بأنه يسعى لإنشاء 60 مدرسة في السنة وهو المستوى نفسه الذي اقتره البرامج التعليمية الخاصة بالأهالي مع نهاية القرن 19. ومع انتهاء العشرية الأولى من القرن 20 لم يكن عدد المتعلمين الجزائريين سوى 56882 من الذكور و 6899 من الاناث خلال موسم 1930/1931 اي ما يعادل 114 متعلم/1000 في الالف.

وقد صادف هذا الفشل الاحتفاء بالذكرى المؤوية للاحتلال التي حاول الاستعمار ان يتباهى من خلالها بإنجازاته و استعراض حصيلة نجاحاته في الجزائر التي فضحتها الارقام من خلال تسجيل ما يقل عن 1000 متعلم من الاهالي في التعليم الثانوي وحوالي 1000 متعلم في التعليم الابتدائي و هو الرقم نفسه بالنسبة للتعليم الجامعي.(2)

مع نهاية الحرب العالمية الاولى اصبح من غير المنطقي تحميل مقاطعة الاهالي الجزائريين للتعليم الفرنسي مسؤولية الفشل الذي منيت به البرامج التعليمية الكولونية لية. لان الوضع اصبح مغايراً عما كان من قبل ولعل من اهم عوامل هذا التحول في مواقف الاهالي من التعليم الفرنسي هو مشاركتهم في الحرب العالمية الاولى في صفوف القوات الاجنبية وارتفاع عدد المهاجرين من الاهالي الى فرنسا. الامر الذي اوجب عليهم ضرورة تعلم الفرنسية. و بالتالي فان مرحلة ما بعد الحرب العالمية الاولى قد شهدت تغيير جذري في موقف الجزائريين من التعليم بالفرنسية(3)

و بالتالي فان مسؤولية فشل التعليم لن يتحملها سوى أوربي الجزائر الرافضين لتعليم الاهالي الجزائريين ويتضح ذلك في معارضتهم الشرسية من خلال المنتخبين المحليين لقانون 1 ماي 1915 الخاص بتعليم الاهالي مما جسد ارتفاع عدد المتعلمين الاوربيين خلال فترة 1930-1940 مقابل انخفاض في عدد المتعلمين الجزائريين رغم عدم التكافؤ في التمثيل من حيث عدد السكان.

حيث تشير الاحصائيات الى ان عدد المتعلمين المسلمين لم يكن يشكل سوى 24506 مقابل 19228 من الاوربيين(4) مما يعكس سياسة الميز العنصري اذ كيف لاقليّة مسيطرة وغريبة عن الارض تتمتع بامتيازات حرمت منها الاغلبية الساحقة وصاحبة الارض، تلك الفئة التي حرمت من ادنى شروط الحياة ومورست ضدها كل اشكال التجهيل و التفجير، فنجد ان فرنسا تعرض على الجزائريين مشاركتها المختلفة ومنها التعليمية من جهة قصد اغراء الجزائريين واستمالتهم الى صفها الا انها

1- عبد القادر حلوش. الكولون الفرنسيون و التعليم الفلاحي في الجزائر. مجلة عصور. العدد 2 ديسمبر 2002. ص 58

2- حلوش. المرجع السابق ص 70

³ Claude collot. **Op cit** p106.

⁴ Yvonne. Turin. **Affrontement culturels dans l'Algérie coloniale**. enal. Alger. 1971. p 68



تتخلى عنهم وعن مشاريعها في اقرب فرصة تتاح لها مما يؤكد بما لا شك فيه تلاعبها وعدم جديتها لانا في حقيقة الامر لا تسعى الا للاخضاع وتمير اهدافها التوسعية من خلال القضاء على كل مقومات الكرامة لدى الجزائريين ،

المرحلة الثالثة (1944-1962):

شهدت ما بعد الحرب العالمية الثانية محاولة اخرى لبعث التعليم لدى الاهالي الجزائريين بعدما سجلت المحاولات السابقة فشلا ذريعا. ففي سنة 1948 لم يكن هناك سوى 1000/9 من المسلمين الذين هم في سن السادسة متمدرسين و حوالي 98% من المسلمين لا يعرفون الكتابة بالفرنسية. وبالتالي فان حوالي 1000/55 من المسلمين الذكور و 1000/14 في الالف من الاناث فقط من كاموا يعرفون الكتابة بالفرنسية 1.

خلال سنة 1944 وبعد تصاعد نشاط الحركة الوطنية تبنت الحكومة المؤقتة برنامج تعليمي يمتد على 20 سنة. حيث نص على انشاء 400 قسم في السنة مما سيسمح بتعليم حوالي 20000 تلميذ . وقد هدف المشروع بشكل عام الى امكانية تمدرس ما يقارب من 1 مليون تلميذ في الفترة من 1945-1956 2.

جاء مرسوم 5 مارس 1949 ليعطي دفعا للمشاريع التعليمية بالجزائر وذلك بتقسيم المتمدرسين الى برنامج تعليمي خاص بالاوربيين (أ) و اخر خاص بالاهالي الجزائريين و هو المشروع (ب) و هو القرار الذي الغى التعليم المختلط الخاص بالاهالي وقضى كذلك على التقسيم الجائر للميزانية المخصصة للتعليم الذي كان معمول به من قبل 3.

وبفضل هذه المعطيات الجديدة شهدت وتيرة التمدرس ارتفاعا ملحوظا بين 1944-1954 . حيث خلال هذه العشرية تجاوز عدد المتمدرسين من 180000 الى 306000 . فمن ضمن اقل من 2 مليون متمدرس من المسلمين 4 لم يكن 225000 متمدرس من الذكور و 81500 من الاناث سوى ما يقارب 1000/225 في الالف.

في سنة 1954 لم يكن سوى 481 مسجل في الجامعة و حوالي 22 مسجل من الطلبة المسلمين ضمن 5096 من مجموع الطلبة المسجلين 5 اي اقل من 10/1 من المسجلين. في حين ان عدد السكان الجزائريين كان يفوق عدد الاوربيين ب 10 مرات.

وهي الفترة التي شهدت بداية العمل المسلح بالجزائر اين كانت النتائج باهتة لهذه السياسة التعليمية حيث لم يكن يسمح بالتعليم الا لفئة قليلة من الجزائريين اعتبرت محظوظة في ذلك الوق ووفقا للجو العام الذي كان يعيشه الجزائريون ، غير ان مرامي هذه السياسة الهادفة الى تكوين طبقة من الجزائريين في خدمة السياسة الاستعمارية و منسلخين عن مجتمعهم وهويتهم .

¹ Ageron. *Les Algériens...* Op cit p 352

² Ali Merad. *Regard...* Op cit. p 541.

³ **DECRET DU 5 mars 1949. Code de l'Algérie pp 944-948.** Ageron. Op cit. pp 520.522.

⁴ عبد القادر حلوش . الكولون ... ص 52

⁵ J. Morel. *L'école...* p142



خلال الحرب التحريرية سعت السلطات الاستعمارية الى رفع عدد المتدربين بغية الحفاظ على مشروع الجزائر فرنسية . حيث مع اقتراب استقلال الجزائر كان حوالي 750000 من الاهالي المسلمين مسجلين في المدارس الفرنسية اي حوالي 40% من الذكور الذين هم في سن التمدريس و 22% بالنسبة للإناث 1 وهو مالا يتناقض مع الارقام التي كان مسطر لها في الفترة ما بين 1956/1944.

خاتمة :

هذه الارقام الاحصائية تمثل مدى فشل تطبيق المشاريع التعليمية الفرنسية المعلن عنها، من قبل المسؤولين الفرنسيين من امثال جينمير و الحاكم جونار و غيرهم. فهي من جهة تقدم الأرقام المعلن عنها في شكل حبر على ورق، ثم تأتي الارقام الصادمة من خلال التطبيق على ارض الواقع من جهة اخرى.

و هو ما يؤكد مرة اخرى نية المستعمر في تبنيه لمشاريع اغرائية، يسعى من ورائها الى تحقيق مطامعه واخضاع الاهالي لسياسته الاستعمارية. كما ان الاحداث من خلال الأرقام تؤكد على الظرفية في التعامل مع الوقائع. وهي سياسة التلاعب التي ميزت الإجراءات الفرنسية المتخذة في الجزائر.

لقد تراوحت السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر بين اللين تارة وبين القسوة و البطش تارة اخرى فهي تظاهرت بتبني سياسة تعليمية تسمح للجزائريين بالنضواء تحت لواء الحضارة الغربية غير اننا نجدها تنصل من وعودها من خلال التكاثر في تمويل هذه المشاريع مما يؤدي الى تطبيق باهت للاجراءات ولعلى الاحصائيات المقدمة خير دليل على ذلك.

نجد ان السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر لا تخرج عن اطار السياسة الاستعمارية العامة في الجزائر التي تميزت بالعنصرية والاذلال تجاه الجزائريين فكانت مبنية على التجهيل و التفقير و الفرنسة والتمسيح وقد اكدت الارقام المرجت في هذا البحث ذلك فلا هي طبقت الفرنسية في تعليم الجزائريين ولا هي سمحت لشريحة عريضة من الجزائريين الفرصة في التحصيل العلمي فكانت الامية مستشرية في اوساط الجزائريين بشكل رهيب مما يؤكد تطبيق سياسة التجهيل فتركت الجزائريين يواجهون مصيرهم بانفسهم وهنا لابد من الاشارة الى الدور الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على تقديم ادنى الخدمات التعليمية لاطفال الجزائريين مما سيسمح بالحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية وعلى ادنى مستويات الوعي بما يجعل الجزائريين يشعرون بالتمييز عن العنصر الاوربي و الاستعداد لمجابهته عندما تسمح الظروف بذلك.

¹ 176 musulmans en droit. 59 en sciences. 157 en lettres. 89 en médecine. D'après l'exposé de la situation générale pour 1954. Ageron. Les Algériens... op cit p 362.



تشير الاحصائيات المقمة في هذا البحث الى التناقض بين ما هو معلن عنه من ميزانية مخصصة لتنفيذ البرامج التعليمية وعدد المستهدفين من هذه البرامج مع ما قامت به الحكومة الفرنسية من حملة ترويجية لهذه البرامج مقابل ما تم تطبيقه في ارض الواقع اين بقيت هذه البرامج مجرد حبر على ورق , ضف الى ذلك سياسة التعامل مع الظروف فكانت السلطات الاستعمارية تصرف النظر عن هذه الاجراءات عندما تستقر لها الاوضاع ثم تلجا الى الحديث عن هذه البرامج بمجرد حدوث تحرك في اوساط المجتمع الجزائري سعيا منها بوء تلك التحركات في مهبها .

فسعت فرنسا من خلال برامجها التعليمية او الاغرائية المختلفة الى بسط نفوذها في الجزائر .

ملحق 1 :

Musulmans (hommes et femmes) sachant écrire en 1948.

Department	français	Français et arabe	arabe	total	Population+de 60ans	Sachant ecrire %
Alger h	58706	17242	25967	101915	967189	11
F	13492	4413	6110	24015	963352	2.5
Oran h	24311	11490	23806	60107	665828	9
F	9698	2674	5491	17824	642220	2.8
Constantineh	34093	21341	45894	101328	1223039	8
F	9304	3733	8798	21815	1168478	1.9
Sud h	2866	6478	22952	32329	316478	10



F	609	389	1366	2357	318799	0.7
Total h	120008	57052	118619	295679	3172001	9
F	33064	11202	21754	66011	3092653	2.1

Ref: Résultats statistique du développement de population effectué le 31 octobre 1948. Volume3. Population musulman's. p39. In gallica. Bn

. قائمة المصادر والمراجع:

بالعربية:

- شارل روبير اجرون . تاريخ الجزائر المعاصرة . 1900-1830 . ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر 1982
- عبد القادر حلوش . سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر و التعليم في الجزائر. شركة دار الامة . الجزائر 1999..
- عبد القادر حلوش . الكولون الفرنسيون و التعليم الفلاحي في الجزائر . مجلة عصور. العدد2. ديسمبر 2002.

بالاجنبية:

- 1-Ali. Merad. Regard sure l'enseignement des musulmans en Algérie. Essai d'histoire religieuse et sociale .in revue de l'occident musulmane de la méditerranée n 7 1970.
- 2-C. R. Ageron .Les algériens musulmans et la France 1871-1919.pu de France. Paris 1968.
- 2- Claude collot, Une fausse reforme. Revue Algérienne .1968.
- 3- J. Berque, Le Maghreb entre deux guerres. In annales économiques. Société. Civilisation 17em année n6 1962.



4- J. Morel. L'école de la formation des élites en Afrique. In revue de l'occident musulman de la méditerranée n6 .1968.